مقامات القلب وعلاقتها بالأخلاق عند الحكيم الترمذي

محمد حرير سيف يساك*
harirsaifu@gmail.com

فكرة تجريدية

عرف الحكيم الترمذي بأنه من الصوفية المتقدمين في القرن الثالث الهجري، وله تصور خاص عن القلب المسمى بمقامات القلب. وأن مقامات القلب هو اسم خاص يقتضي بمقامات الباطن هي الصدر والقلب والفؤاد واللب. كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن، والأخلاق الخبيثة أمراض القلوب وأسقام النفوس إلا أنه مرض يفوت حياة الأبد. فالقلب على وجه كل لها علاقة المتينة بالأخلاق في الحية الفردية. إذا صلحت القلب صلح الجسد كله، وإذا فسدت القلب فسد الجسد كله.

المفردات المهمة: مقامات القلب، الأخلاق، العلاقة، الصدر، القلب، الفؤاد، واللب.

* طالب ماجستير علم العقيدة جامعة دار السلام الإسلامية كونتور.

المقدمة

يعتبر الفقيه المحدث الخرساني أبو عبد الله بن الحسن بن بشر الحكيم الترميذي من أهم وأبرز الشخصيات الصوفية التي كانت في القرن الثالث الهجري، ولقد كان الترمذي مثل والديه يهتم بعلم الحديث ويسافر لطلب الحديث. وله تصور خاص في القلب، وسمي هذا التصور بمقامات القلب.[١]

حيث أن المقامات كسبية، وعرفها الطوسي (م: ٢٧٦ هــ) أنها مقام العبد بين يدي الله عز وجل، فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع إلى الله تعالى"،[٢] وأما القلب موهوب، وعرفه الغزالي (م: ٥٠٥ هــ) بأنه يطلق على معنيين (جسمي وروحي): أحدهما: أنه اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، والثاني: أنه لطيفة ربانية روحانية. وهذا لاينافي كون الإنسان المكون من عنصورين هما الجسم والروح.

---

[١] الحكيم الترمذى، **بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب**، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، دون السنة). ص ٢٠

[٢] أبو نصر السراج الطوسي، **اللمع**، (بغداد: دار الكتب الحديثة ومصر: مكتبة المثنى، ١٩٦٠م)، ص. ٦٥

على الرغم من انتساب هذا العمل إلى الحكيم الترمذي فإن الدكتور نقولا هير يناقش في ترجمته الانكليزية. و" بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب "يعتبر من أهم الأعمال الصوفية .وفي مفهوم المؤلف :الصدر مقام نور الإسلام، والقلب مقام نور الإيمان، والفؤاد مقام المعرفة، واللب مقام نور التوحيد.[٣]

كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن، والأخلاق الخبيثة أمراض القلوب وأسقام النفوس إلا أنه مرض يفوت حياة الأبد، وأين منه المرض الذي لا يفوت إلا حياة الجسد ومهما اشتدت عناية الأطباء بضبط قوانين العلاج للأبدان، وليس في مرضها إلا فوت الحياة الفانية فالعناية بضبط قوانين العلاج لأمراض القلوب، وهذا النوع من الطب واجب تعلمه على كل ذي لب إذ لا يخلو قلب من القلوب عن أسقام لو أهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت فيحتاج العبد إلى تأنق في معرفة

---

[٣] أبو عبد الله بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذى، **بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب**، (تحقيق يوسف وليد مرعي. عمان. مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي. ٢٠٠٩). ص. ٤

علمها وأسبابها ثم إلى تشمير في علاجها وإصلاحها فمعالجتها هو المراد بقوله تعالى قد أفلح من زكاها، وإهمالها هو المراد بقوله وقد خاب من دساها.[٤]

ومن هذا البيان، نريد أن نعرف حقيقة مقامة القلب وعلاقته بالأخلاق على سبيل الرأي الحكيم الترمذي. مستدلا بالآية القرآنية والسنة النبوية.

معنى المقامات

المقامات مفردها مقام، مشتق من قام–يقوم قوما، والأصل منها "ق، و، م،" أي موضع القدمين وهو المجلس؛ حيث قال ابن منظور: مقامات الناس: مجالسهم، والمقامة والمقام: الموضع الذي تقوم فيه.[٥]

---

[٤] فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين وهي الأبواب المفتوحة إلى نار الله تعالى الموقدة التي تطلع على الأفئدة. أنظر أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي. **إحياء علوم الدين**. (الجزء الثالث. طه فوترا. سماراع. دون السنة). ص.٤٧

[٥] ابن منظور، **لسان العرب: المجلد السابع**، (بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، دون السنة)، ص. ٥٥١–٥٥١

فيمكن فهم المقامات من هذا القول بأنها الموضع الذي يقوم الإنسان فيه.

رأى الطوسي أن معنى المقامات هي "مقام العبد بين يدي الله عز وجل، فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع إلى الله تعالى"؛[٦] لقوله تعالى: ...ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ،[٧] وعندما سئل الطوسي رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلّم: الأرواح جنود مجنّدة، قال "مجنّدة" على قدر المقامات.[٨]

وتبيّن مفهوم المقامات كما عرّفها الطوسي من تلك الآية، بأنها مقام يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات؛ حيث يتحوّل معنى المقامات لغةً كالموضع الذي يقوم الإنسان فيه إلى العبادات والمجاهدات والرياضات، فأصبح الموضع هو " العبادات والمجاهدات والرياضات التي يقوم الإنسان فيها"، وليس هذا التحوّل متضادا رغم أنّهما يختلفان في المعنى.

---

[٦] أبو نصر السراج الطوسي، **اللمع**.... ص. ٦٥

[٧] سورة إبراهيم، آية: ١٦٤

[٨] أبو نصر السراج الطوسي، **اللمع**.... ص. ٦٥

وبجانب ذلك كان الحديث عن المقامات في التصوف متعلقة بالأحوال، وقد قام بعض العلماء الصوفية بالبحث عن الفرق بين المقامات والأحوال؛ حيث عرّف الكاشاني بأن المقام هو استيفاء حقوق المراسم، فإن من لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل، لم يصحّ له الترقي إلى ما فوقه، كما أنّ من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكه، لم يصح له التوكّل.[٩]

وقال ابن عربي (م: ٦٢٨هـــ): المقامات مكاسب-[١٠] كما ذهب إلى ذلك أيضا الدكتور جمل سعد- إنها مكتسب بالأعمال الصالحة، ولايتأتى للإنسان إلا بعد التعب والعناء والكدر والعمل وثبات الإرادة وصدق العزيمة. وهذا الذي يفرّقها من الأحوال، أي أن

---

[٩] جمل سعيد محمود جمعه، **فى رياض التصوف الإسلامى**, (القاهرة: دون مطبعة، الطبعة الأولى, ١٩٩٨ م)، ص. ٢٧٨

[١٠] قال ابن عربي في كتابه: ...المقامات مكاسب والدنيا عند الأكابر دار كسب لا دار حال فإن الكسب يعليك درجة والحال يخسر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من بعض نتائج مقامه استعجله في الدنيا ولهذا كانت الأحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقي فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة، أنظر: محي الدين ابن عربي، **الفتوحات المكية**، (بيروت: دار صادر، المجلد الثاني، دون السنة)، ص. ١١٤

الأحوال موهوبة من الله تعالى وهي من النتائج الذوقية للمقامات.[11] وإلى هذا ذهب ابن عربي إلى أن الأحوال من مواهب.[12]

وقد اختلف الصوفية في ذكر عدد المقامات؛ حيث ذهب كل منهم الغزالي وأبو طالب المكي إلى أن المقامات تسعة: التوبة، والصبر والشكر والرجاء والخوف والزهد والتوكل والرضا والمحبة وهذه محبة الخصوص، وهي محبة المحبوب.[13] وذكر الكلاباذي (المتوفى ٣٩٠هـــ) عما يقارب من عشرين مقاما، و في حين آخر تحدث القشيري (٤٩٥ هـــ) عن اثني عشر مقاما باعتبار مدارج أرباب السلوك،[14] وأما الطوسي فذكر بأنها سبعة وإلى هذا الرأي ذهب الحكيم.

معنى القلب

---

[11] جمل سعيد محمود جمعه، **في رياض....** ص. ٢٧٨

[12] محي الدين ابن عربي، **الفتوحات...** ص. ١٤٤

[13] أبو طالب المكي محمد بن علي بن عطية، **قوت القلوب في معاملة المحبوب و وصف طريق المريد الى مقام التوحيد،** (القاهرة: مكتبة دار التراث، الجزء الثاني الطبعة الأولى، ٢٠٠١م)، ص. ٤٩٩

[14] يوسف محمد طه زيدان، **الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر،** (بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م)، ص. ٧٥-٧٦،

القلب جمع منه "قلوب" مشتق من كلمة "قلب"، ويتكون من ثلاثة أحرف: قـــ، ل، ب، و قيل سمي القلب قلبا لتقلّبه؛ حيث قال ابن منظور: قلب القَلْبُ: تَحْويلُ الشيءِ عن وجهه.[١٥] إنّ كلمة القلب ذكرت في القرآن حول ١٣٠ مرة[١٦] منتشرة في ٤٥ سورة وفي ١١٢ آية، وكان استخدام كلمة القلب متنوعة حسب وقوعها في الآية، ومن ثم تنوعت معانيها وتعاريفها.[١٧]

وقد حاول الدكتور بهر الدين القيام ببحث القلب في الإصطلاح القرآني، واستنتج من خلال بحثه أن القلب مركز للنفس الإنسانية؛ وقد وردت في القرآن ٤٣ آية تبيّن أن الإيمان موضعه في القلب، منها قوله تعالى: (...وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)[١٨]،

---

[١٥] ابن منظور، **لسان....** ص. ٦٨٥

[١٦] وقد ذكرت كلمة القلب في القرآن ٦ آيات، وجاءت كلمة قلبك ٣ آيات وجاءت كلمة قلبه ٨ آيات وجاءت كلمة قلبها وقلبي وقلبين كلها آية، وجاءت كلمة قلوب ٢١ آية وقلوبكما آية وقلوبكم ١٥ آية وقلوبنا ٦ آيات وقلوبهم ٦٨ آية وقلوبهن آية، محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٢٤هـــ)، ص. ٥٥٠-٥٥١

[17] Dr. Baharuddin, *Paradigma Psikologi Islam: Studi tentang Elemen Psikologi dari Al-Qur'an,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, Cet. 1, 2004), p. 128

[١٨] سورة الحجرات، آية: ١٤

وجاءت ٢٤ آية تبيّن أن القلب موضع الخوف والرعب والقلق والرجاء والطمأنينة، ومنها قوله تعالى: (...وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ).[١٩]

وتوجد ٢٠ آية يقول الله فيها أنّ القلب موضع الأمراض النفسية مثل الكبر والرياء والغلظة، ومنها قوله تعالى: (...الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ)،[٢٠] وجاءت في القرآن خمس آيات تبيّن أن القلب له قدرة على الذكر والشعور بالاطمئنان، ومنها قوله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[٢١]، وفي سبع آياته الأخرى، يتكلم فيها الله أن للقلب قوة عقلية وفقهية لفهم الحقائق التاريخية باستخدام قوّة الحواس مثل السمع والبصر والفكر.[٢٢] ومنها قوله تعالى: (... لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ

---

[١٩] سورة الأحزاب، آية: ٢٦

[٢٠] سورة الحج، آية: ٥٣

[٢١] سورة الرعد، آية: ٢٨

[22] Dr. Baharuddin, *Paradigma Psikologi Islam*.... p. 120 - 133

آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ). "[٢٣]

ويطلق القلب عند الصوفية على معنيين، أحدهما: أنه اللحم الصنبوري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر (من جانبه الجسمي)، والثاني: أنه لطيفة ربانية روحانية (من جانبه الروحي).[٢٤] ولذلك كانت للنفس أداة باطنية التي تؤثر أحوالها المسمى بالقلب.

معنى الأخلاق

الأخلاق في اللغة جمع خُلُق، والخُلُق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خُلِقَ عليها ، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) التي تدل على تقدير الشئ، يقول ابن فارس: ومن هذا المعنى (أي تقدير الشئ) الخُلُق، و هو السجية لأن صاحبه قد قُدِّر عليه، يقال: فلان خليق بكذا (أي قادر عليه وجدير به) ، و أخلق بكذا أي ما أخلقه، و المعنى هو

[٢٣]سورة الحج، آية: ٤٦

[٢٤]أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي. **إحياء... ص.** ٣

ممن يُقَدَّر فيه ذلك ، والأخلاق : النصيب لأنه قد قُدِّر لكل أحدٍ نصيبه.[٢٥]

وعرفه ابن مسكويه بقوله: (الخلق: حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويَّة، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيًّا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب، ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، كالذي يضحك ضحكًا مفرطًا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتمُّ ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالرويَّة والفكر، ثم يستمر أولًا فأولًا، حتى يصير ملكة وخلقًا).[٢٦]

[٢٥] الراغب الأصفهاني أبو القاسم. **مفردات ألفاظ القرآن**. (دمشق: دار القلم)، ص. ٢٤٩- ٢٥٠

[٢٦] ابن مسكويه. **تهذيب الأخلاق في التربية**. (بيروت: دارالكتب العلمية. الطبعة الأولى: ١٩٧٥)، ص. ٢٥- ٢٦

وعند الإمام الغزالي: الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا. وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا.[٢٧]

مقامات القلب

أن المراد بمفهوم مقامات القلب وهو بأن للقلب مقامات الباطن، وكانت هذه المقامات مرتبطة بأنوار الله تعالى مثل نور الإسلام ونور الإيمان ونور المعرفة ونور التوحيد، وتبين من هذا الرسم أن القلب عند الحكيم إسم جامع يقتضي مقامات الباطن، وقد قسم الحكيم القلب وما حوله إلى أربعة مقامات: والمقام الأوّل هو الصدر والمقام الثاني هو القلب والمقام الثالث هو الفؤاد والمقام الرابع هو اللب،

---

[٢٧] وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم. أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي. **إحياء... ص.** ٥٢

وترتبط كلها بأنوار الله تعالى، أما الصدر مرتبط بنور الإسلام والقلب بنور الإيمان والفؤاد بنور المعرفة وأما اللب بنور التوحيد.[٢٨]

وقد وجدت في القرآن هذه الكلمات (الصدر، القلب، الفؤاد، واللب)، وتستخدم عند العرب كالدلالة أو الأساليب الدينية منذ نزول الوحي، وقد وردت في القرآن كلمة صدر آية واحدة وجاءت كلمة (صدورك) ٤ آيات، و جاءت كلمة (صدره) ٣ آيات، و جاءت كلمة (صدري) آياتين، وجاءت كلمة (الصدور) ٢٠ آية، وجاءت كلمة (صدوركم) ٤ آيات، وجاءت كلمة صدورهم ١٠ آية، وجاءت كلمة صدورهم ٥ آيات،[٢٩] وأما القلب قد سبق الكلام عنه في الباب الثاني. وأما كلمة الفؤاد قد وردت في القرآن ٣ آيات، وجاءت كلمة (فؤادك) آيتين، و(أفئدة) ٨ آيات، و(أفئدهم) ٣

[28] Robert Frager, *Hati, Diri, dan Jiwa: Psikologi Sufi untuk Transformasi*, Terj. *Heart, Self, and Soul: The Sufi Psychology of Growth, Balance and, Harmony*, (PT. Serambi Ilmu Semesta: Jakarta, Cet. II, 2003), p. 57

[٢٩] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس ...** ص. ٤٠٤

آيات،[٣٠] وأما اللب فقد ذكر في القرآن على صيغته (الألباب) حول ١٦ مرة.[٣١]

١. المقـــام الأوّل: الصدر

إن كلمة "الصدر" مشتقة من "صَدَرَ"، تتكون من ثلاثة أحرف: ص، د، ر وهو مصدر من "صدر-يصدر صدرا"، والجمع منه صدور، وهو ما دون العنق إلى فضاء الجوف. ويقال أيضا "الصدر" هو أعلى مقدم كل شئ كالنهار والكتاب، نحو: أخذ الشئ بصدره أي بأوّله.[٣٢] ويقال في المعجم الوسيط: صدر الأمر، فقد سمي صدرا لأنه من مصدر الأمور.[٣٣]

وقد وضع الحكيم "الصدر" في المقام الأول من مقامات القلب لأنه ساحة القلب وساحة النفس وقد اشتركا في هذه الساحة وتدبير الأمور في هذه الساحة ومنها تتصدر الأمور ولذلك سمي صدرا لأنه

---

[٣٠] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس** ... ص. ٥١٠

[٣١] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس** ... ص. ٦٤٤

[٣٢] لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: دار المشرق، طـــ. ٣٨، ٢٠٠٠)، ص. ١٨

[٣٣] إبراهيم مصطفى وأصحابه، **المعجم الوسيط**، (مجمع اللغة العربية: دار الدعوة، دون السنة)، ص. ٥٠٩

مصدر الأمور والأعمال منه[٣٤]؛ حيث قال الحكيم في كتابه "غور الأمور":" أما الصدر فإنه مصدر الأمور، ومعدن المشورة والقضاء ومجلس الملك."[٣٥]

وكان الصدر موضعا لدخول الوساوس والآفات كما يعيب بياض العين وآفة البثور وهيجان العرق وسائر علل الرمد[٣٦]، من هذا التشبيه يكون الصدر من موضع الغل والشهوات والمنى والحاجات، وهو آخر ولاية حد النفس وهي النفس الأمارة بالسوء وهي شكل الشيطان، وابتلى الله بدخول الشيطان ووسوسته في الصدر.[٣٧] لقوله تعال: الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ.[٣٨] وهذا من رحمة الله تعالى؛ حيث لم تكن وسوسة الشيطان في قلب عبده.

---

[٣٤] الحكيم الترمذي، **غور الأمور**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ مـــ)، ص. ٣١-٣٢

[٣٥] الحكيم الترمذي، **الأعضاء والنفس**، (دون المكان: دون الطبعة، دون السنة)، ص. ٣

[٣٦] الحكيم الترمذي، **الأعضاء....** ص. ٢٥

[٣٧] الحكيم الترمذي، **الأعضاء...** ص. ٢٥

[٣٨] سورة الناس، آية: ٥

ويرى الحكيم أن الإنشراح والضيق يضاف إلى الصدر ولايضاف إلى القلب، وفقا لقوله تعالى: أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ[٣٩]، وقوله أيضا: "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا"[٤٠]، وصدر المؤمن يضيق من وسوسة النفس الأمارة بالسوء ولكن الله يهديه ويشرح صدره لنور الإسلام. وقد ربط الحكيم الصدر بنور الإسلام.[٤١] ويتولد من نور الإسلام خوف الخاتمة، ورجاء حسن العاقبة،[٤٢] لقوله تعالى:.. فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.[٤٣]

٢. المقام الثاني: القلب

---

[٣٩] سورة الزمار، آية: ٢٢

[٤٠] سورة الأنعام، آية: ١٢٥

[٤١] والإسلام عند الحكيم هو اسم جامع لدين الله تعالى، ويضيفه أيضا لقوله عليه السلام: "الإسلام إقرار باللسان، وعمل بالأركان، مع تصديقه بالإيمان ومشاهدته بعض صنائع الرحمن.[٤١] (رواه الحكيم)، وخلاصة الكلام أنّ الإسلام هو اسم عام يشتمل على الإيمان، والقول باللسان، والعمل بالأركان، أنظر: الحكيم الترمذى، **بيان الفرق...** ص ٦٤

[٤٢] الحكيم الترمذى، **بيان الفرق...** ص ٦٤

[٤٣] سورة البقرة، آية: ١٣٢

والقلب عند الحكيم هو المقام الثاني بعد الصدر، وهو داخله، وهو كسواد العين الذي هو داخل العين، وكبلد مكة الذي هو داخل الحرم، وكموضع الفتيلة من القنديل وكالبيت داخل الدار، وكاللوز داخل القشر الأعلى.[٤٤] فقد يعبر القلب بالعقل، لقوله تعالى: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب)[٤٥] أي عقل، و قال غيره: لمن كان له قلب، أي تفهّم و تدبّر.[٤٦] فاتفق الحكيم على هذا التعبير؛ حيث يرى بأن القلب هو مصدر العلم لأن الإنسان قام به بالتفهم والتدبر. فمثل الحكيم القلب مثل عين الماء والصدر حوضه؛ حيث قال:"... القلب هو معدن أصول العلم لأنه مثل عين الماء، والصدر مثل الحوض يخرج من العين إليه الماء كالصدر يخرج من القلب إليه العلم، أو يدخل من طريق السمع إليه."[٤٧]

---

[٤٤] أبو عبد الله بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذى، **بيان الفرق...** ص ٢٠

[٤٥] سورة ق، آية: ٣٧

[٤٦] ابن منظور، **لسان العرب، المجلد السابع**، ص. ٤٦٣

[٤٧] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٢٠

ويرى الحكيم أن نوع العلم الذي في القلب هو العلم النافع، واستند هذا القول على قول النبي صلى الله عليه وسلم: العلم علمان: علم باللسان فذلك حجة الله على خلقه، وعلم بالقلب فذلك العلم النافع. وهذا العلم (العلم بالقلب) عند الحكيم إنما تعلمه لإقامة الشريعة، وتأديب النفس، وإصلاحها، ومنعها عن الجهل، ومعرفة حدود أحكام الدين وقوام ظاهر الدين، وإنما تكثر منفعته، وتزداد، وتعظم إذا كشف الله له الباطن.[٤٨]

والأبعد من ذلك اعتقد الحكيم أن القلب يهيج منه اليقين والعلم والنية حتى يخرج إلى الصدر، ولذلك يقول هو بأن القلب هو الأصل والصدر هو الفرع، إنما يتأكد الفرع بالأصل. لقوله النبي صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات[٤٩]. ففسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العمل الذي تعمله النفس إنما يرتفع مقداره بنية القلب،

[٤٨] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٣٥

[٤٩] من رواية علقمة بن وقاص الليثي عنه قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إنما الأعمال بالنية – وفي رواية بالنيات – وإنما لكل امرئ ما نوى...، أنظر: محمد بن فتوح الحميدي، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، (لبنان–بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢مـــ)، ص. ٣٦

وتضاعف الحسنة على قدر النية. والعمل للنفس ومنتهى ولايتها إلى الصدر بنية القلب وولايته.[٥٠]

وقد أضاف الحكيم العمي والبصر إلى القلب لا إلى الصدر، لقوله تعالى: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)[٥١]، وعنى بهذه الآية قلوب الكفار، لأن صدورهم وقلوبهم صادة موصدة، لخلوها عن نور الهدى.[٥٢]

ويقول الحكيم بأن القلب مرتبط بنور الإيمان، ويتولد منه خوف من طوارق السوء وكذلك يتولد منه رجاء طوارق الخير في كل وقت.[٥٣] وكان إطمئنان القلب على صدق الإيمان، ويثاب العبد لعمله بالأركان، إذا صحت نية قلبه عل ذلك بنور الإيمان.[٥٤]

ومن هذا البيان نستطيع أن نلخص أنّ القلب عند الحكيم هو معدن نور الإيمان وموضع الخشوع والتقوى والمحبة والرضا واليقين

---

[٥٠] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٢٠

[٥١] سورة الحج، آية: ٤٦

[٥٢] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٣٣

[٥٣] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٦٣

[٥٤] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٤٢

والخوف والرجاء والصبر والقناعة، والنية، وهو من أصول العلم المسمى بعلم الإشارة.

٣. المقـــام الثالث: الفؤاد

ومثل الحكيم الفؤاد في القلب، وهو المقام الثالث من مقامات القلب، وهو كمثل الحدقة في سواد العين، وكمثل المسجد الحرام في داخل مكة، وكمثل المخدع والخزانة في البيت، وكمثل الفتيلة في موضعها وسط القنديل، وكمثل اللب في داخل اللوز.[٥٥]

ويرى الحكيم أنّ كلمة "فؤاد" مشتقة من الفائدة، وقيل في المعجم العربي: إن أصل كلمة "الفؤاد" من "فأد- فأدا"، فأدا...ه أي أصاب فؤاده، والجمع منه أفئدة هي القلب.[٥٦] ويفهم من هذا أن الفؤاد والقلب- كما ذهب إلى ذلك الحكيم- هما موضعان للبصر، قائلا بأن القلب والفؤاد يعبر عنهما بلفظ البصر لأنهما موضعان

---

[٥٥] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٢١

[٥٦] لويس معلوف، **المنجد...** ص. ٥٦٦

للبصر،[٥٧] وقال تعالى: يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ[٥٨]، وقال أيضا: فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ[٥٩].

ففسر الحكيم كلمة "أولي الأبصار"، هي أهل الأبصار أي لهم الاعتبار، بأن يروا في الأشياء لطائف صنع الله تعالى. وإنما هم أهل القلوب.[٦٠] وقال الحكيم إنّ الفؤاد وإن كان موضع الرؤية فإنما يرى الفؤاد ويعلم القلب وإذا اجتمع العلم والرؤية صار الغيب عند صاحبه عيانا ويستعين العبد بالعلم والمشاهدة وحقيقة رؤية الإيمان، لقوله تعالى: فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا[٦١]، أي المنة لله عليه بالهداية والتوفيق بتصديقه والحجة لله عليه بتكذيبه.[٦٢]

---

[٥٧] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٤٨

[٥٨] سورة النور، آية: ٤٤

[٥٩] سورة الحشر، آية: ٢

[٦٠] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...**ص. ٤٨

[٦١] سورة الأنعام، آية: ١٠٤

[٦٢] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٤٧

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مقامات المؤمنين على قدر مراتبهم إذ قيد الإحسان[٦٣] بالرؤية. ومعدن الرؤية هو الفؤاد، لقوله تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى،[٦٤] ويرى الحكيم أن اسم الفؤاد أدق معنى من اسم القلب. ومعناها قريب كقرب معنى الاسمين: الرحمن والرحيم. فحافظ القلب هو الرحمن وحافظ الفؤاد هو الرحيم. وذلك أن القلب يعلم، والعالم يحتاج إلى ربط التأييد، حتى يطمئن بذكر الله، وأما الفؤاد فإنه يرى ويعاين، فيقع له الفراغة، ولايحتاج إلى الربط، بل يحتاج إلى معونة المدد بالهداية.[٦٥]

ولكون الفؤاد كمعدن الرأية التي بها يستيقن العبد بالعلم والمشاهدة، وهذا يشير إلى أنه مرتبط بأحد أنوار الله تعالى، فكما ذهب إلى ذلك الحكيم، فإن الفؤاد مرتبط بنور المعرفة التي يتولد منها خوف

---

[٦٣] ويقول الحكيم أن الإحسان هو: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"

[٦٤] سورة النجم، آية: ١١

[٦٥] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٥٣

طوارق السوء ورجاء طوارق الخير في كل وقت.[٦٦] ويشرق هذا النور بعلم القلب ورؤية الفؤاد ليشاهد العبد ربه فأصبح عارفا به.

٤. المقام الرابع اللب

اللب هو المقام الرابع وهو في الفؤاد كمثل نور البصر في العين.[٦٧] وهذا اللب موضع نور التوحيد ونور التفريد، وهو النور الأتم والسلطان الأعظم، فاللب هو الجبل الأعظم والمقام الأسلم وهذا القطب لايزول ولا يتحرك، وبه قوام الدين، والأنوار كلها راجعة إليه حافة حوله، ولاتتم هذه الأنوار ولاينفذ سلطانها إلا بصلاح اللب وقوامه، ولا تثبث هذه الأنوار إلا بثبوته، ولاتوجد إلا بوجوده، وهو نور التوحيد ونور مشاهدة التفريد وبه يصح من العبد حقيقة التجريد، وضياء التمجيد.[٦٨]

وفي الإصطلاحي اللغوي: اللب مشتق من لبّ، ويقال لبا بالمكان: أقام فيه، وجمع اللب: ألباب، هو خالص كل شئ وهو العقل

---

[٦٦] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٦٣

[٦٧] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٢١

[٦٨] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٥٥

الخالص من الثوائب[٦٩]، وقيل: ولب الرجل: ما جعل في قلبه من العقل؛[٧٠] فيعبّر الحكيم أن اللب هو عقل مطبوع الذي هو عقل مغروس في أرض التوحيد.

وقد فسر الحكيم اسم اللب: فإنه لام وباء، فابتدأ بلام مثل لام العطف والباء مشددة واحدة في الكتابة واحدة لكنها من الحروف المضاعفة، فهي في الحقيقة اثنان: باء البر في البداية، وباء البركة عليها.[٧١]

وعند الحكيم أن اللب مرتبط بنور التوحيد الذي يتولد منه خوف الحقائق ورجاء الحقائق، وهذا النور لايوجد لسبب من الأسباب إلا بفضل مفتح الأبواب، فأصل ما رزق الله تعالى العبد من أصول الدين هو فضل الله بلا علة ثم جعل فروعه بعلة العبودية. ومجاهدة العبد مقرونة بمعونة الربوبية وهداية الألوهية، ولاتوفق مجاهدة العبد إلا بتوفيق من الله تعالى في الوقت وحسن النظر قبل الوقت، بلطف التدبير

---

[٦٩] لويس معلوف، **المنجد...** ص. ٧٠٩

[٧٠] ابن منظور، **لسان العرب. المجلد الثامن**... ص. ١٣

[٧١] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٥٦

وحسن التقدير، حتى يكون أول شئ فصله في الأزل فيتيسر على العبد أعمال الخير.[٧٢]

ويقول الحكيم: "...واعلم أن اللب لايكون إلا لأهل الإيمان الذين هم من خاصة عباد الرحمن الذين أقبلوا إلى طاعة المولى، وأعرضوا عن النفس والدنيا فألبسهم لباس التقوى.[٧٣]

وصرف الله عنهم أنواع البلاء، فسماهم الله أولي الألباب، وخصاهم بالخطاب وعاتبهم بأنواع العتاب، ومدحهم من آيات الكتاب، فقال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)[٧٤]، وقال أيضا: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[٧٥]

[٧٢] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٥٦

[٧٣] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٥٦

[٧٤] سورة المائدة، آية: ١٠٠

[٧٥] سورة البقرة، آية: ٢٦٩

مؤسسا على هذا البيان نجد أن كل مقام من مقامات القلب هو من مواهب الله تعالى، وهذه المواهب تتعلق بتفاوت مقامات روحية الإنسان ونفسه وعلمه ومعرفته:

الصدر	القلب	الفؤاد	اللب
مرتبط بنور الإسلام	مرتبط بنور الإيمان	مرتبط بنور المعرفة	مرتبط بنور التوحيد
مسلم	مؤمن	عارف	موحد
العلم المسموع	علم الإشارة	الرؤية الباطنية	الصفات الإلهية
النفس الأمارة	النفس الملهَمة	النفس اللوامة	النفس المطمئنة

وإذا تأملنا هذه كلها يمكن الفهم أن الحكيم ربط وأقام العلاقة بين الآيات الإلهية التي تأتي بشكلها القولي وغير القولي أو الكوني، وبشكلها القولي فأنزل الله وحيا وهو رسالة إلى الإنسانية كافة، وأما بشكلها غير القولي أو الكوني فخلق الله الكائنات التي تشمل عليها

الإنسان، وهذه كلها تدعو إلى التفكر والتأمل، لأن لكل آية من آيات الله تعالى ظاهرة وباطنة وحد ومطلع.[٧٦]

إن ربط الحكيم وإقامته العلاقة بين آيات الله توضح معنى القلب الذي هو اللطيفة، وهذا تسهيل على عامة الناس في الوقوف على معاني القلب الذي تقصد به الآيات القرآنية، ورأى الباحث أن هذا ليس بمجرد آيات الله القولية فحسب بل أوفر من ذلك أن الحكيم يقوم بالربط بين الآيات القولية وغير القولية، وتبين هذا من التمثيلات التي عبرها الحكيم تصويرا لمقامات القلب؛ حيث أن الحكيم مثلها بالعين والدار والحرم في مكة والقنديل، وحصل بها على تصور القلب تصورا واضحا.

كيف يكون القلب له العلاقة بالأخلاق

لقد عرفنا بأن الصدر مكان بنور الإسلام كما يضاف الإسلام وهو باسم جامع لدين الله تعالى، ويضيفه للعبد أيضا لقوله عليه السلام: "الإسلام إقرار باللسان وعمل بالأركان مع تصديقه بالإيمان

---

[٧٦] صهيب سعران، **مقدمة في التصوف**، (دمشق: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ مـــ)، ص. ٢٥

ومشاهدته بعض صنائع الرحمن"[٧٧] والإسلام اسم عام يشتمل على الإيمان والقول باللسان والعمل بالأركان. والإسلام له ظاهر وباطن، فظاهره ربما حمله المنافق وشرك أهل الإسلام فيه ظاهراً وهو في الباطن كافر، قال الله تعالى : قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.[٧٨] فبين الله تعالى أنهم لم يؤمنوا بعد إلا أنهم أسلموا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم. وأما باطن الإسلام فهو الانقياد لرب الأنام وتسليم النفس والقلب لما يجري عليه من الأحكام، قال الله تعال: بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.[٧٩] فهذا هو المسلم حقا الذي يشاكل نور إسلامه نور الإيمان ونور الإحسان فتعاونت وتواصلت وتشاكلت. ومن هنا نفهم بأن الأخلاق المسليم الذي ينال بنور الإسلام وهو أن يتخلق بأركان الإسلام ظاهرا وباطنا.

---

[٧٧] ابن ماجة، رقم (٢١٠) تبين لنا أيضا بأن الإسلام هو الانقياد للحق بالنفس والقلب والإقبال إليه والاستقامة عليه والاجتناب عما يخالفه. بيان الفرق. ص. ٧

[٧٨] سورة الحجرات، آية: ١٤

[٧٩] سورة البقرة، آية: ١١٢

ولقد اتضح البيان بأن القلب هو مقام بنور الإيمان، وأما الإيمان على تعارف العامة وعلى وجه الشريعة هو التصديق بالحق وقبوله بالقلب والإقرار باللسان أنه خق.[٨٠] والأخلاق المؤمن الذي يحصل إلى هذه المرتبة وهي أن يتخلق بأركان الإيمان مع إقامة الشريعة (الإسلام)، وتأديب النفس، وإصلاحها، ومنعها عن الجهل. والخشوع فى العبادة والتقوى والمحبة والرضا واليقين والخوف والرجاء والصبر والقناعة.

وأما الأخلاق الذي حصل الإنسان في المقام الثالث وهي أخلاق العارف باالله، ويتولد منه الأخلاق الخوف من طوارق السوء وكذلك يتولد منه رجاء طوارق الخير في كل وقت في عماله الظاهر والباطن.[٨١] ثم الأخلاق الأخير لهذه المرتية وهي في اللب وأنه من الموحد الذي ينال نور التوحيد وهو يعرضوا عن النفس والدنيا فألبسهم لباس التقوى.[٨٢]

[٨٠] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق**... ص. ٧

[٨١] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٦٣

[٨٢] الحكيم الترمذي، **بيان الفرق...** ص. ٥٦

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب).[٨٣] كل عضو من أعضاء البدن خلق لفعل خاص : فإذا قام العضو بالفعل الذي خلق له عضواً سليماً صحيحاً. وإذا تعذر على العضو الفعل الذي خلق له أو صدر مع نوع من الاضطراب أو الخلل كان عضواً مريضاً: فمرض اليد: أن يتعذر عليها البطش. ومرض العين: لأن يتعذر عليها النظر والرؤية. ومرض اللسان: أن يتعذر عليه النطق. ومرض البدن ككل: أن يتعذر عليه حركته الطبيعية أو يضعف عنها. ومرض القلب: أن يتعذر عليه ما خلق له من معرفه الله ومحبته والشوق إلى لقائه، والإنابة إليه، وإيثار ذلك على كل شهوة.[٨٤]

---

[٨٣] أخرجه البخاري. أنظر محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري.** تحقيق. محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة . الطبعة الأولى. الجرء الأول. ١٤٢٢. ص. ٢٠

[٨٤] فلو عرف العبد كل شيء و لم يعرف ربه فكأنه لم يعرف شيئاً. ولو نال كل حظ من حظوظ الدنيا ولذاها وشهواها و لم يظفر بمحبه الله، والشوق إليه والإنس به فكأنه لم يضفر بلذة ولا نعيم ولا قرع عين. بل إذا كان القلب خالياً عن ذلك عادت حظوظ الدنيا ولذاها عذاباً له ولابد، فيصير معذباً بنفس ما كان به منعماً من جهتين: من جهة

لقد قال الشيخ تقي الدين رحمه الله : فأخبر أن صلاح القلب مستلزم لصلاح سائر الجسد ، وفساده مستلزم لفساده ، فإذا رأى ظاهر الجسد فاسدا غير صالح علم أن القلب ليس بصالح بل فاسد ، ويمتنع فساد الظاهر مع صلاح الباطن كما يمتنع صلاح الظاهر مع فساد الباطن إذ كان صلاح الظاهر وفساده ملازما لصلاح الباطن وفساده.[٨٥]

وقال أبو هريرة: القلب ملك والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث الملك خبثت جنوده. فإذا كان القلب صالحاً بما فيه من الإيمان علماً وعملاً قلبياً لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالإيمان المطلق، كما قال أئمة أهل الحديث:

تحسره الشديد على كل ما يفوته في الدنيا من بعض متاعها وحظوظها ولذاتها، وكلما حيل بينه وبين شيء من ذلك مع شده تعلق روحه به. http://www.egyig.com/public /articles /hadith /6/ 52115396. shtml

[٨٥] محمد بن مفلح بن محمد المقدسي. **الآداب الشرعية والمنح المرعية**. د. ط. د. ث. الجزء الأول. ص. ١٣٦

قول وعمل، قول باطن وظاهر، وعمل باطن وظاهر، والظاهر تابع للباطن لازم له، متى صلح الباطن صلح الظاهر، وإذا فسد فسد).[٨٦]

ولذلك كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن. والأخلاق الخبيثة أمراض القلوب وأسقام النفوس إلا أنه مرض يفوت حياة الأبد.

الإستنتاج

من هذه كلها نعرف بأن للقلب مقامات، ولكل مقام مركز ومقام. وقد ربط الحكيم الصدر بنور الإسلام، والقلب مرتبط بنور الإيمان، والفؤاد مرتبط بنور المعرفة، وأما اللب مرتبط بنور التوحيد. وتبين لنا أيضا بأن تصور الحكيم في مقامات القلب يشير إلى أن القلب هو مركز الجسد والنفس الإنسانية التي به الإنسان قادر على التفكر والتأمل والتعقل على عالم الشهادة بل قادر على الوصول إلى معرفة الغيب بطريقة التأمل على آيات القرآن وأحاديث الرسول. وعلى هذا فقد بنى الحكيم الإبستمولوجيا الإسلامية المستمدة من

---

[٨٦] ابن تيمية. **مجموعة الفتاوى.** دار الوفأء. الطبعة الثالثة. الجزء السابع. ر. ١٨٧. ٢٠٠٥. ص. ١١٩- ١٢٠

القرآن والحديث لقيامه بالربط وبإقامة العلاقة بين آيات الله تعالى والتعبير على التجربة الباطنية إلى الأشياء المحسوسة.

كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن، والأخلاق الخبيثة أمراض القلوب والنفوس إلا أنه مرض يفوت حياة الأبد. وقد قال الرسول: ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب. وهذه هي العلاقة بين القلب والأخلاق عند الحكيم الترميذي. والله أعلام بالصواب

قائمة المصادر والمراجع

ابن عربي، محي الدين ، **الفتوحات المكية**، (بيروت: دار صادر، المجلد الثاني، دون السنة)

الأصفهان،ي الراغب أبو القاسم. **مفردات ألفاظ القرآن**. (دمشق: دار القلم)

الباقي، محمد فؤاد عبد ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٢٤)

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. **صحيح البخاري.** (تحقيق. محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة . الطبعة الأولى. الجرء الأول. ١٤٢٢)

الترمذى، الحكيم ، **بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب**، (تحقيق يوسف وليد مرعي. عمان. مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي. ٢٠٠٩)

________، **بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب**، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، دون السنة)

________،**الأعضاء والنفس**، (دون المكان: دون الطبعة، دون السنة)

________، **غور الأمور**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢)

تيمية، ابن. **محموعة الفتاوى.** (دار الوفأء. الطبعة الثالثة. الجزء السابع. ر. ١٨٧. ٢٠٠٥.)

الحميدي، محمد بن فتوح ، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، (لبنان–بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢)

زيدان، يوسف محمد طه ، **الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر**، (بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩١)

سعران، صهيب ، **مقدمة في التصوف**، (دمشق: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩)

الطوسي، أبو نصر السراج ، **اللمع**، (بغداد: دار الكتب الحديثة ومصر: مكتبة المثنى، ١٩٦٠)

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي. **إحياء علوم الدين**. (الجزء الثالث. طه فوترا. سمارا ع. دون السنة)

محمود، جمل سعيد ، **فى رياض التصوف الإسلامى**, (القاهرة: دون مطبعة، الطبعة الأولى, ١٩٩٨)

مسكويه، ابن. **تهذيب الأخلاق في التربية**. (بيروت: دارالكتب العلمية. الطبعة الأولى: ١٩٧٥)

مصطفى، إبراهيم وأصحابه، **المعجم الوسيط**، (مجمع اللغة العربية: دار الدعوة، دون السنة)

معلوف، لويس ، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: دار المشرق، طـ. ٣٨، ٢٠٠٠)

المقدسي، محمد بن مفلح بن محمد. **الآداب الشرعية والمنح المرعية**.(د. ط. د. ث. الجزء الأول.)

المكي، أبو طالب محمد بن علي بن عطية، **قوت القلوب في معاملة المحبوب و وصف طريق المريد الى مقام التوحيد،** (القاهرة: مكتبة دار التراث، الجزء الثاني الطبعة الأولى، ٢٠٠١)

منظور، ابن ، **لسان العرب: المجلد السابع،** (بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، دون السنة)

Baharuddin. 2004. *Paradigma Psikologi Islam: Studi tentang Elemen Psikologi dari Al-Qur'an.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, Cet. 1.

Frager, Robert. 2003. *Hati, Diri, dan Jiwa: Psikologi Sufi untuk Transformasi*, Terj. *Heart, Self, and Soul: The Sufi Psychology of Growth, Balance and, Harmony*. PT. Serambi Ilmu Semesta: Jakarta, Cet. II.

Heer, Nicholas, 2009. *"A Treatise on the Heart," in Three Early Sufi Texts*, trans. Nicholas Heer *et al*., Revised Edition. Louisville, KY: Fons Vitae.

http://www.egyig.com/public /articles /hadith /6/ 52115396. shtml